إدارة المعرفة الثقافية ودورها في تجسيد التنوع للموروث الثقافي المصري بالحيزات الداخلية في مشاريع الاسكان القومي "حياة كريمة"

Cultural knowledge Management and its Role in Embodying the Cultural Diversity of the Egyptian Heritage in National Housing Projects "Hayah Kareema"

أ.د / حسين كامل النبوي

أستاذ المنشئات السياحية بقسم التصميم الداخلي والأثاث بكلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان

Prof. Dr. Hussein Kamel Al-Nabawi

Professor of Tourist Facilities, Department of Interior Design and Furniture, Faculty of Applied Arts, Helwan University

الباحثة. رانيا مصطفى عبد اللطيف سعيد

الباحثة بقسم التصميم الداخلي و الاثاث كيلة الفنون التطبيقية بجامعة حلوان

Research. Rania Mustafa Abdel Latif Saeed

Researcher in the Department of Interior and Furniture Design, Faculty of Applied Arts, Helwan University

raniaabdellatif3876@gmail.com

الملخص

إن الاهتمام بالتراث الثقافي المادى المصري كأحد مكونات الهوية البصرية وتعبيراتها التاريخية يعد من أحد الأهداف العامة للدولة المصرية، وخاصة في ظل أساليب العولمة المتبعة و ما آلت إليه وسائل التقدم والتطور في كافة المجالات وخاصة مجال التصميم ، وفي زمن العولمة الحالي نجد الكثير من الدراسات والأبحاث التي حذرت من الآثار السلبية للعولمة والتي من أحدها طمس الهوية الثقافية والفنية المميزة لكل مجتمع، وخاصة فيما يتعلق بمجال العمارة والتصميم السكني الذي كان يعد سمة تميز هوية كل حضارة, وانبثق منها أعظم الطرز والمدارس، وأصبح للتطور التقني الهائل في مجالات العلوم كافة أدوات تضع الإنسان أمام الاختيار ما بين الموروث الثقافي المميز للبيئة محل نشأته ، أو الرضوخ للأنماط الجديدة في مجال التصميم الحديث للمسكن بصورته التنظيمية والإقتصادية، ومن خلال هذه الدراسة نضع رؤية يمكن من خلالها الدعوة الى استخدام مفاهيم إدارة المعرفة الثقافية لدمج عناصر التنوع الثقافي الغزير للمجتمع المصري المعبرة عن هويته والتعبير عنها بأساليب التصميم الحديثة.

الكلمات الافتتاحية

الإدارة الثقافية - الهوية الثقافية – التصميم السكني

Abstract

The interest in the Egyptian material cultural heritage as one of the components of the visual identity and its historical expressions is one of the general goals of the Egyptian state, especially in light of the methods of globalization followed and the means of progress and development in all fields, especially the field of design, and in the current era of globalization we find a lot of studies and research that warned of the negative effects of globalization, one of which is the obliteration of the distinctive cultural and artistic identity of each society. Especially with regard to the field of architecture and residential design.

Through this study, we develop a vision through which we can call for the use of cultural knowledge management concepts to integrate the elements of the abundant cultural diversity of Egyptian society that express its identity and express it through modern design methods..

Key Words:
Cultural Management - Cultural Identity – Residential Design.

تمهيد

تطرقت العديد من النظريات الاجتماعيه والنفسيه المعاصره لدراسة السمات المعبرة عن الانسان وهي نتاج لبيئته، حيث تتأثر افكاره ورغباته بالاتجاهات الثقافيه السائده فى مجتمعه التى تختلف تبعا لتغيرات الطبيعه والعوامل البيئيه، وارتباطها بمفاهيم الموروث الثقافي والعادات ، والتقاليد.

وتعد الإدارة المعرفية الثقافية أحد الاساليب المسئوله عن استدامه الاتجاهات الثقافيه والأساليب الفنية وخاصة في ما يخص مجال التصميم السكني فى المجتمع، وذلك من خلال إبراز الهويه الثقافيه والهويه المكانيه فيه عن طريق ايجاد حلول ابداعيه ناتجه عن احتياجات انسانيه و ثقافيه تتناسب وتطور احتياجاته المعاصرة، وحيث أن المنزل هو نواة البناء المجتمعي المعبر عن موروثه المادي منذ قدم العصور، والذي يتميز بسماته الثابته من خصائص هيكله المعمارى و سماته شبه الثابته والمتعلقة بمعالجات الفراغ الداخلي مثل الاثاث وتوزيعه وقدرته الوظيفية على ممارسة النشاطات والسلوكيات القائمه داخله والتي يمكن بتجميعها يتحقق للمنزل وحدته الاجتماعيه والثقافيه .

ومن هذا المنطلق، تاتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على أهم الخصائص و الاتجاهات الثقافيه الخاصه بالمجتمع المصري من خلال توظيف أساليب الإدارة المعرفية كنظام ينقل معانى معبرة عن السمات المشتركه والتي من شأنها تحدد هوية المجتمع، حيث تتكامل الاتجاهات الثقافيه الفكرية مع النظم البنائية للمشروعات الانشائية ومنها السكني، حيث يسعى المصمم من خلال افكاره التصميميه ان يتوصل الى حلول ابداعيه لدمج مفردات عناصر التصميم معبراً عنها بجماليات التنوع الثقافي الغزير لدى الدولة المصرية وفقاً للتقسيم الإقليمي على سبيل المثال محافظات الصعيد ووجه بحري ومجافظات الدلتا ومنطقة النوبة.

هدف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الإستفادة من علم إدارة المعرفة الثقافية لإستخدام جماليات التنوع الثقافي للتراث المادي المصري، وأهمية تعزيز تواجده وإبرازه في تصميم المشاريع القويمة الحديثة بما يحقق التوازن مع وظيفية التصميم وحفظ الهوية البصرية

تساؤلات البحث

- كيفية الاستفادة من علم إدارة المعرفة في الدمج بين عناصر الموروث الثقافي المصري والتصميم الداخلي للمسكن؟.
- ما مدى تأثير عناصر الموروث الثقافي المادي على مفردات التصميم الحديثة للإسكان وتعزيز الهوية البصرية؟.

أهمية البحث

تأتي أهمية تلك الدراسة البحثية من خلال اتباع أساليب إدارة المعرفة لحفظ وصون التراث الثقافي المصري وتوظيفها في مجال التصميم السكني ضمن مستهدفات التنمية بالدولة المصرية ومواجهة سلبيات العولمة،

مجال البحث

يأتي البحث في مجال دراسات التصميم الداخلي والأثاث.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج الإستقرائي من حيث عرض لبعض المفاهيم العلمية الخاصة بعلم الإدارة والثقافة والتراث الثقافي، ويتبع المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة بعض عناصر التراث الثقافي المادي المصري في مدن النوبة وسيوة ومحافظة سيناء وتحليل بعض النماذج السكنية.

الدراسات السابقة

تعتمد الدراسة البحثية على ما طرحته الكثير من الكتب والأبحاث العلمية عن أهمية الاستفادة من إدارة الفنون والصناعات الثقافية للحفاظ على الهوية الثقافية، وربطها بمشاريع اقتصادية تخدم المجتمعات، ومنها ما قدمه مايكل م. كايزر Michel M. Kaiser، الخبير الفني والإستراتيجي ومدير مركز كينيدي للفنون بالولايات المتحدة الامريكية ، في كتابه بعنوان " التخطيط الإستراتيجي في الفنون" عام ٢٠٠٧، والذي يتحدث فيه عن أهمية إتباع أساليب التخطيط وإدارة المعرفة لمجال الفنون والحرف التراثية ومنها كيفية الاستغلال الأمثل لعناصر التراث الثقافي، وعلى هذا قامت هذه الدراسة لمحاولة الربط بين علم إدارة الفنون والاستفادة من عناصر التراث الثقافي وتوظيفها في مشاريع الإسكان كأداة لإبراز الضوء على الهوية الثقافية المصرية في مواجهة مخاطر العولمة وطمس الهوية.

موضوع البحث

أولاً: مفهوم إدارة المعرفة الثقافية:

(١-١)مفهوم علم الإدارة:

يُعبّر مصطلح الإدارة بصفة عامة عن : حزمة من المبادئ المتعلقة بالتخطيط والتنظيم والتوجيه والمراقبة وآليات تطبيقها، واتباع الإسلوب الأنسب والأمثل لتوظيف كافة الموارد المادية والبشرية والمعلوماتية بكفاءة وفعالية لتحقيق الأهداف التنظيمية لمؤسسة ما". "Management", businessjargons.com, Retrieved 2021-3-6 ".

(١-٢) مفهوم إدارة المعرفة

يعد علم إدارة المعرفة من العلوم الحديثة المنبثقة من علم الإدارة، ناتج عن اجتهاد العديد من المتخصصين في هذا العلم بمجالاته المختلفة، ومن بينهم على وجه الخصوص بيتر دراكر ودونالد مارشان- Peter Drucker and Donald Marchan، فقد أكد دراكر على الأهمية المتزايدة للمعلومة والمعرفة الصريحة كموارد تنظيمية في مؤسسة ما، وتعود بداية ظهور مفهوم «إدارة المعرفة» إلى مارشان في بداية الثمانينات من القرن الماضي ، وقد إعتبر علم إدارة المعرفة أنه: " العمل الذي تؤديه المنظمة من أجل تعظيم كفاءة استخدام رأس المال الفكري في نشاط الأعمال لمجال ما محدد"، وهي تتطلب دمجاً

وربطًا لأفضل الأراء والأفكار عند الأفراد عن طريق المشاركة الجماعية والتفكير الجمعيSanchez ،. .(1996) .R Strategic Learning and Knowledge

ويمكن تعريف إدارة بالمعرفة بشكل عام بأنها المشاركة المنظمة في المعلومات لتحقيق أهداف عديدة كالإبداع وتوحيد الجهود وتحقيق الميزة التنافسية.• BusinessDictionary. Archived from the original on 2019-08-21

(١-٣)مفهوم الإدارة الثقافية

يعتبر مفهوم الإدارة الثقافية مفهوم حديث وضع كمفهوم عام لثقافة المؤسسات وهو يعني: تطوير أو تدعيم ثقافة المؤسسة كي تصبح ثقافة ملائمة وفعالة بمساعدتها على تحقيق أهدافها. وتختص الإدارة الثقافية بعدة عمليات أهمها التغيير الثقافي الذي يعني: تطوير المواقف والمعتقدات والقيم لتتلاءم مع رسالة المؤسسة واستراتيجيتها . مايكل م.كايزر، التخطيط الاستراتيجي، ٢٠٠٧ ومن خلال المفاهيم السابقة، فإن الغرض من هذه الدراسة هو تطبيقها على مشروعات الدولة المتعلقة بالإسكان ، والإستفادة من علم إدراة المعرفة في مجال الثقافة لدمج الهوية الثقافية للتراث المصري بغزارته وتنوعه مع مشاريع التصميم السكني- شكل رقم (١).

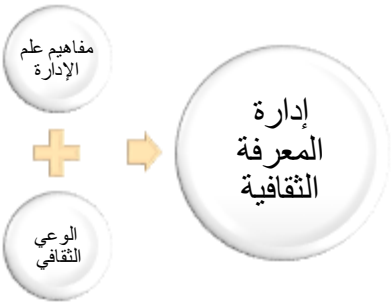

شكل رقم(١)- يوضح ركني إدارة المعرفة الثقافية

ثانياً: مفهوم الهوية الثقافية وأشكال التنوع الموروث الثقافي المادي بالمجتمع المصري

(2-1) ماهية الثقافة

اجتهد العديد من المفكرين والفلاسفة في إيجاد مفهوم واضح لشرح ماهية الثقافة وتعريفهاحيث نجد في تعريف الفيلسوف مالينوفسكي (Malinowski) الثقافة على أنّها وسيلة تحسّن من وضع الإنسان، حيث يستطيع مواكبة التغيُّرات الحاصلة في مجتمعه أو بيئته عند تلبية حاجاته الأساسية.

بينما يرى الفيلسوف تايلور (Taylor) الثقافة على أنّها نظام متكامل يشتمل على كلٍّ من المعرفة، والفن، والقانون، والعادات والتقاليد، والأخلاق، وغيرها من الأمور التي يكتسبها الإنسان بوصفه أحد أفراد المجتمع.

(2-2) الهوية الثقافية

ومن خلال مفهوم الثقافة يأتي تعريف الهوية الثقافية وهي تلك البصمة وبطاقة الوصف التي تميز كل مجتمع عن الأخر وتبرز سماته الخاصة في كافة المجالات الفكرية والأدبية والفنية بجميع أشكالها، وهي موروثه المادي والغير مادي على مر العصور.

(2-3) الموروث الثقافي :

مفهوم التراث كما عرفته منظمة اليونيسكو هو ميراث الماضي الذي نتمتع به اليوم وننقله للأجيال القادمة ، بينما عرف الموروث الثقافي على أنه " ميراث المقتنيات المادية وغير المادية التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه

موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ووهبت للأجيال القادمة. هناء الجوهري، موسوعة النظرية الثقافية،١٦٣

(2-4) الموروث الثقافي المادي

قامت منظمة اليونيسكو بتقسيم الموروث الثقافي الى تراث مادي وغير مادي، وفي هذه الدراسة البحثية نهتم بمفهوم الموروث الثقافي المادي المصري ، والذي يختص بكل ما هو متعلق بمقتنيات أو أثار مادية ملموسة مثل كافة أشكال الفنون الجميلةوالأثار القديمة والتراث المعماري. هناء الجوهري، الموسوعة الثقافية، ١٦٣

(2-5) أشكال التنوع للموروث الثقافي

لدى الدولة المصرية تنوع غزير في موروثها الثقافي بكافة أشكاله المادي منها وغير المادي ، نتيجة لقدم حضارتها حيث كانت مهداً للكثير من الحضارات والثقافات المتتالية على مر العصور منذ العهد المصري القديم وحتى وقتنا الحالي، وتتمثل أشكال التنوع للموروث الثقافي المصري بالتنوع الإقليمي ، فنجد مثلا جماليات الفنون السيناوية مختلفة عن واحة سيوة ، ولدينا فنون النوبة ، وثم وجه بحري وغيرها من عناصر الزخارف والتصميم التي تعبر عن كل مكان دون الأخر وفقاً لموروثه والطبيعة الجغرافية لسكانه والحقبة الزمنية التي مرت عليه.

ثالثاً: الدمج بين إدارة المعرفة الثقافية ومشروعات الدولة القومية

تعتمد آليات الدمج بين إدارة المعرفة في مجال الثقافة أو الإدارة الثقافية وبين أهداف الدولة التنموية على تحديد الأهداف الثقافية مثل الحفاظ على الموروث الثقافي المادي وصونه وربطه بأهداف التنمية المستدامة، ومنها ما يخص المشاريع القومية مثل مشاريع الإسكان، ويعتمد ذلك على تحديد المشروع (الهدف)، ودراسة خصائصه وإعتباراته الجمالية والوظيفية(المعرفة) ، والربط بين تلك الخصائص والإعتبارات بين آليات وأساليب التنفيذ وكافة الموارد المطروحة(الإدارة)- كما هو موضح في شكل رقم (٢)

شكل رقم (٢) – يوضح منهجية عامة لإدارة المعرفة

ومن خلال التصنيف السابق، يمكن تطبيق ذلك على هدف إدارة المعرفة الثقافية للمشروعات السكنية القومية كما يلي:

1- **الهدف**: (مشروع سكني كأحد نماذج الإسكان الإجتماعي الذي أعلنته الدولة بمحافظات مختلفة –مشروع حياة كريمة- والذي أطلق في العام ٢٠٢٠)

2- **المعرفة** : دراسة الإعتبارات الجمالية والوظيفية للمشروع – تحديد الموقع (مثلا جنوب الصعيد أو سيناء أو سيوة ...إلخ) – دراسة عناصر الموروث الثقافي المميزة للموقع – دراسة خصائص الموقع جغرافياً وبيئياً – دراسة أحدث أساليب التنفيذ.

3- **الإدارة** : توظيف المنهجية المراد تنفيذها وهي استخدام الهوية الثقافية للموقع مع معطيات المشروع ، ووضع أليات الاستفادة القصوى من الأدوات والموارد المتاحة وانتقاء ما هو مناسب اقتصادياً وبيئياً من أساليب التنفيذ الحديثة.

ومن خلال ما سبق ، يمكن إتباع منهجية إدارة المعرفة على إحدى مشروعات الإسكان القومي على النحو التالي:

(٣-١) دراسة الاعتبارات الجمالية والوظيفية في التصميم السكني الاجتماعي

يخضع التصميم السكني لمحددات وأطر يجب تحقيقها لتأكيد نجاح عملية التصميم ، وهي من المخرجات الرئيسية التي تحقق التنافسية بين التصميم والأخر وهي القدرة على الربط بين الوظيفية والجماليات في التصميم، ومع بدايات القرن العشرين ظهرت متغيرات عديدة على الحياة الاجتماعية فكرياً واقتصادياً وفنياً، و نتج عنها ظهور الحركة الحديثة في التصميم ومن أعظم روادها المعماري فرانك لويدرايت() رائد المدرسة العضوية، وفلسفته التصميمية أهلته ليكون من معماري العمارة البيئية بما تحمله من مفاهيم واعتبارات وظيفية وجمالية يمكن تتبعها لتحقيق الدمج بين رمزية عناصر التراث الثقافي المتنوع والحداثة في التصميم.

(٣-١-أ) دراسةالمحددات الوظيفية في التصميم المعماري السكني

إن الفراغ الداخلي للمسكن هو حيز محدد الأبعاد يضم نشاطا إنسانيا ما، وبالتالي فإن هذا النشاط يحكمه متطلبات معينة حتى تمكن المستخدم من القدرة على أداء هذا النشاط، وهذه المتطلبات تعرف بالإحتياجات الوظيفية، وقد اعتمد المفهوم المعاصر لمصطلح الوظيفة فكرة القدرة والنجاح في تحقيق و إشباع احتياجات المستخدم، والحاجة الملحة لأبنيةٍ تستجيب مباشرةً لمعطيات للمرحلة المعاصرة وتستجيب لإعادة البناء ومبنية على أسس علمية وفق المفاهيم والصياغات الحديثة.

ولذلك فإن الإحتياجات الوظيفية للأنشطة المختلفة تعد من الإعتبارات الأساسية التي يبنى عليها فكر المصمم الداخلي، حيث تتحكم هذه الإحتياجات في موائمة التصميم للتوظيف، كما تؤثر على شكل التصميم.

(٣-١-ب) الاعتبارات الجمالية للتصميم السكني

- جاءت الاعتبارات الجمالية كما عبر عنها لويدرايت من خلال فلسفته والتي يمكن التعبير عنها في أبسط صورها على الرؤية والإحساس بطبيعة البيئة المحيطة من حيث الجو والموقع، كما تضع في الاعتبار طبيعة المواد وأساليب الانشاء.
- كما اعتمدت فلسفته الجمالية ايضاً على اعتبار أن الشكل والوظيفة شيئاً واحداً، من منطق الاحساس والإدراك لمعنى الطبيعة المحيطة والإندماج والتفاعل معها،
- وهنا يمكن القول بأنه يمكن الاستفادة من مفاهيم لويدرايت في فلسفته الجمالية في دراسة الطبيعة الفنية لتراث وثقافة كل إقليم وهوما يمثل مجتمع مستقل بذاته، ووضع تصميم سكني لا يعتمد على الذوق الفردي المتغير وفقاً للحالة النفسية للأشخاص، وإنما تأتي فكرة التصميم من استخدام مفردات وعناصر البيئة المحيطة المحسوسة

والملموسة والتي يدركها والاستفادة منها لوضع تصميم سكني يتناسب ومتطلبات العصر الحالي بتطوراته المادية والتكنولوجية مع الحفاظ برموز وعناصر تراثه الفني والثقافي المعبر عن هويته التي تميزه.

(٣-٢) دراسة أشكال التنوع الثقافي لموروث البناء السكني بالمجتمع المصري

حين نتطرق لدراسة وتصنيف التنوع في الموروث الثقافي والفني المميز لكل إقليم أو مدينة، فنحن نتحدث عن ذلك الطابع أو السمة التي تمثل البصمة المعبرة عنه ، والطابع في معناه وتعريفه هو" مجموعة من الصفات المركبة التي تميز مكاناً بذاته ويضم في ثناياه مفاهيم طابع الأبنية والعناصر المعمارية وملامح الموقع والمناخ والأنشطة والثقافة، ويمكن اعتباره تعبيراً يستخدم في المجالات العمرانية الحضرية التي يغلب عليها الإضافات أو العناصر التي من صنع الانسان.

(٣-٣)تعريف الطابع في التصميم

يمكن تعريفه على أنه الصورة المنطبعة في ذهن الانسان للسمات المشتركة لعناصر ومفردات بيئة معينة ، أي انه يمكن وصف الطابع في التصميم الداخلي بأنه نتاج خصائص وملامح التشكيل السائدة في مكان معين معبراً عنها بالصورة الذهنية التي تتكون في ذهن المشاهد لها، وهو ما يعرف أيضاً بهويته.

ويعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية وهي: سمات المباني والعمران، الفعاليات والأنشطة الوظيفية والفنية السائدة ، المعاني والرموز المدركة.

(٣-٤) دراسة نماذج عن التنوع الثقافي لتراث البناء السكني بالمجتمع المصري

(٣-٤-أ) الطابع النوبي:

تقع منطقة النوبة بجمهورية مصر العربية في أقصى الجنوب و بطول نهر النيل من الشلال الأول جنوب أسوان شمالاً إلى جنوبي التقاء النيلين الأزرق والأبيض جنوباً. وقديماً كانت بلاد النوبة مقراً لواحدة من أقدم الحضارات في أفريقيا القديمة، وهي حضارة كرمة التي استمرت من حوالي ٢٥٠٠ ق.م حتى تم غزوها من قبل المملكة المصرية الحديثة تحت حكم تحتمس الأول ١٥٠٠ ق .م ، وكانت النوبة موطنًا للعديد من الإمبراطوريات القديمة، والتي نتج عنها تنوع غزير في مفردات فنونها المتوارث عبر العصور، وتفردت العمارة النوبية بتصميماتها المميزة وزخارفها على جدران المنازل والمباني بألوانها المبهجة كأحد رموز الفن الشعبي، واستمدت النوبة عناصرها الزخرفية بخطوطها البدائية البسيطة من المستمدة من البيئة المحيطة، ويمثل التراث النوبي، جزءا أصيلا من مكونات الهوية المصرية وامتدادا معاصراً للحضارة المصرية القديمة..

صورة (١) و (٢) نماذج للبيت المصري النوبي البسيط

سمات المسكن النوبي

أهم ما يميز المسكن النوبي هو اختلاف خصائصه التي تفرد بها عن سائر المجتمعات المصرية، التي من شأنها دفعت المصممين والفنانين التشكيليين والمعماريين الرجوع إليه كمرجعية للتنوع والبساطة ومثال للتصميم البيئي بمفهومه المعاصر حيث الخامات الصديقة للبيئة وآليات تصميم ممرات التهوية الطبيعية وكذلك الإضاءة بما يتناسب والاستفادة من طبيعة البيئة المناخية والجغرافية لمنطقة النوبة.

وعادة ما نجد في تصميم واجهة البيت النوبي البوابة الرئيسية في الوسط كدلالة على الفخامة وسعة الترحيب والتي تنقلنا الى الامكانات البسيطة للتصميم الداخلي للدار.

(٣-٣-ب) الطابع البنائي في واحة سيوة

تقع واحة سيوة في الصحراء الغربية، وتبعد حوالي ٣٠٠ كم عن ساحل البحر المتوسط إلى الجنوب الغربي من محافظة مرسى مطروح، وتتميز واحة سيوة بطابعها المعمارى البيئى والتراثى المميز، حيث يتم الحفاظ على الطابع المعمارى القديم ويتم بناء المنازل والمنشآت العامة والخاصة، بما فى ذلك الفنادق والمنتجعات السياحية، على نفس النسق والطابع المعماري، باستخدام مادة الطين الممزوج بالملح والذى يطلق عليه اسم " الكرشيف"باللهجة السيوية.

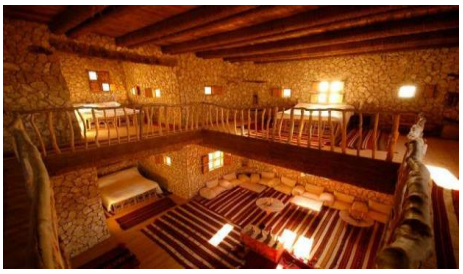

صورة (٣) العمارة البيئية في واحة سيوة

صورة (4) غرفة فندقية بأحد الفنادق بدولة أسبانيا التصميم الداخلي مستوحى من التصميم البيئي المصري وزخارف الفنون الشعبية المصرية

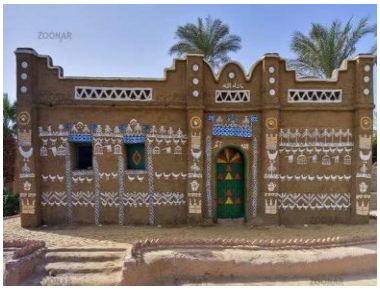

صورة (٥) وصورة(٦)

نماذج من العمارة وأشكال التصميم الزخرفي بواحة سيوة

(٣-٣-ج) الطابع البنائي بشبه جزيرة سيناء (الفن السيناوي):

تأثرت الحياة السيناوية بالتطورات التى شهدها المجتمع المصرى، حيث زحف التغير العمرانى والمدنى على أنماط الحياة فى شبه جزيرة سيناء حاملًا مكونات ثقافية حديثة لعبت دورًا مهمًا فى تشكيل واقع الحياة بمعطياتها الحديثة، وتجتهد الدولة حالياً في تعمير سيناء وبناء المجمعات السكنية ضمن المشاريع القومية .

ويعتبر بيت الطين السيناوي القديم تراث عتيق له أنظمته وقواعده التى كانت تتبع في الانشاء والبناء المواد والانشاءات الاسمنتية والخرسانية لم يتبق منه سوى اطلال في شمال سيناء عامة ومدينة العريش العاصمة خاصة، وبالنظر الى تكوين ومنشآت البيت السيناوي والذى كان بيقطنه الأهل منذ القدم، سنجد أنه يعد دعوة لعلماء الهندسة الي العودة الي الطبيعة وجمالها وروعتها وبساطتها وبهائها.

يبلغ مساحة البيت السيناوي ما بين خمسين إلي مئة مترا، يحدد المساحة السابق الذكر ويحفر في الارض بمسافة ثلاثة امتار ويوضع بداخلها القوالب بشكل هندسي فوق بعضها البعض بعد التأكد من جفافها تماما ومن المادة التي ،توضع بين القوالب وهى من ذات الطين الابيض فيحدث التصاق شديد بين كل قالب وآخر حتى يتم انشاء السور بكامله ثم بعد ذلك يتم انشاء الغرف والتى يبلغ طولها خمسة في عشرة امتار حتى يصل بالبناء للإرتفاع المحدد وهو تسع امتار ،وبعدها يتم تعريش البيت والغرف من جريد النخل والاخشاب المتينة.

ويلاحظ اثناء البناء انه يترك فراغ بين كل قالب واخر بشكل هندسي حتى يكون الغرف من الداخل معتدلة الحرارة سواء في الشتاء فتكتسب الحرارة التى تم امتصاصها طوال فترة الشتاء وتخرج بشكل عكسي داخل الغرفة اثناء الشتاء فتشعر بحرارة دافئة للغرفة وفي فصل الصيف تمتص القوالب والجدران الحرارة فيصبح الجو معتدلا وغير حار في الغرف. .

ثم يتم وضع أعلي السطح قطعة من الصفيح بشكل مربع من الأمام وضيق من الخلف وتتدلي من علي طرف السطح وتسمى ب(المزراب)، بشكل مائل حتى يتم تفريغ مياه الأمطار التى تتجمع أسفل الأرض ولا يتبقي منها شيء راكد أعلي السطح فتسبب له دخول المياه من أعلاه..

ويوجد داخل البيت السيناوي ما يسمى ب(الحابوز) وهو يوضع فيه الماء الذى يتجمع من المطر ليتم تنقيته بعد ذلك وشربه والغسيل للملابس منه اذا فاضت وزادت كمية المياه.

صورة (٧)

نموذج لتطوير مباني منطقة الصيادين بشبه جزيرة سيناء مستوحى من العمارة الطينية(عمارة بينية)

صورة (٨)

نموذج لبقايا أحد البيوت بشبه جزيرة سيناء وبها الأشكال والزخارف البسيطة والمجردة لطبيعة الفنون السيناوية والتي استخدمت في تصميم واجهة المنزل وتزيين جدرانه

الطابع البنائي بالواحات الداخلة – محافظة الوادي الجديد

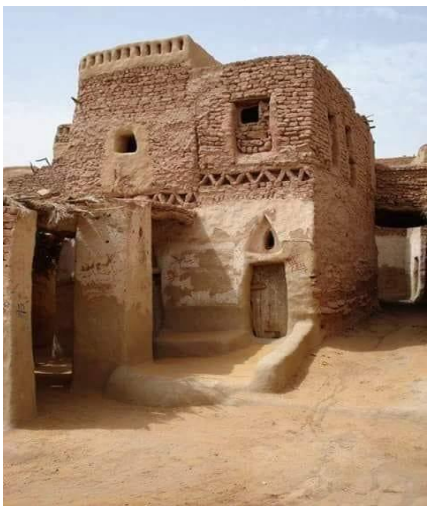

صورة رقم (٩) لأحد المنازل القديمة بالواحات الداخلة – محافظة الوادي الجديد

تشتهر الواحات الداخلة بصناعة الأرابيسك حيث تتم صناعته في واحة الداخلة بقرية الجديدة من جريد النخيل،

اسكتشات لتصور سكني مستوحى من الفكر التراثي

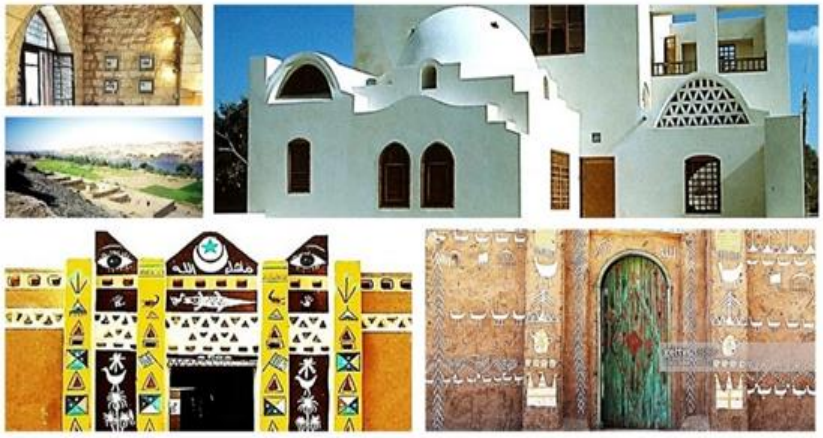

http: //www.arcytech.org/java/clock/clock_history

جدول لتحليل لنماذج المقارنة وفقاً لمفهوم إدارة المعرفة الثقافية وتطبيقها على ربط الهوية الثقافية وتصميم المسكن:

النموذج	التصميم	تحليل التصميم
النموذج الأول البيت النوبي	تصميم للبيت النوبي التقليدي الزخارف النوبية	يقوم تصميم البيت النوبي على التصميم الزخرفي الحر والألوان الزاهية، ويميل الى التكرار والتماثل. كما يراعي التصميم الخصوصوية في المساحات الداخلية والفراغات للمسكن
النموذج الثاني البيت السيناوي		انه يترك فراغ بين كل قالب واخر بشكل هندسي حتى يكون الغرف ء في الشتاء فتكتسب الحرارة التى تم امتصاصها طوال فترة الشتاء اثناء الشتاء فتشعر بحرارة دافئة للغرفة وفي فصل الصيف تمتص والب والجدران الحرارة فيصبح الجو معتدلا وغير حار في الغرف
النموذج الثالث : التشكيل المجمع (دمج) بين عناصر التراث المقترح	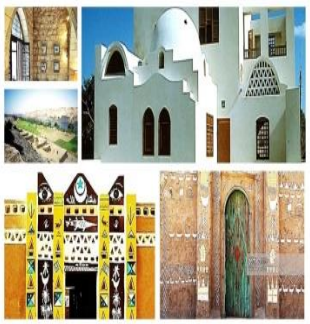	بعاد الاستفادة من فن إدارة المعرفة الثقافية حيث الدمج بين عناصر تشكيل لمضمونها، من خلال وضع تصميمات للمشروعات السكنية التي تقوم الدولة بانشاءها

المشروعات السكنية القومية (مبادرة حياة كريمة)

تقوم المبادرة على تطوير المنظومة البيئية (الانشائية والعمرانية) والصحية والمجتمعية بالمجافظات والقرى الأكثر احتياجاً وخاصة بصعيد مصر، وهي عدد ٩ مجافظات وفقاً لآخر تقرير صادر عن مجلس الوزراء المصري للعام ٢٠٢٣ ، وتشمل ٤٥٨٤ قرية لتحقيق عدد من الأهداف التنموية وعلى رأسها:

- تحقيق تنمية شاملة لكافة التدخلات المطلوبة للبنية الأساسية والمرافق.
- سكن كريم للفئات الأولى بالرعاية.
- تحسين الخدمات الصحية والتعليمية وتحقيق العدالة الثقافية والإجتماعية.

نماذج من مشروعات التطوير السكني بالمبادرة

مشروع تطوير مساكن قرى حياة كريمة بمحافظة سوهاج بالصعيد، نجد استمرار اتباع الأسلوب النمطي التقليدي في التصميم المعماري والتقسيم الداخلي، في حين أنه يمكن التطوير والخروج عن الشكل النمطي والاستفادة بما تزخر به الدولة المصرية من موروث ثقافي وخاصة محافظات الصعيد – موضح بالصورة رقم(١٠) ورقم(١١).

صورة رقم (١٠) ورقم (١١) – نماذج لمشروعات التطوير السكني لقرى الصعيد محافظة سوهاج

مقترح تطبيقي

" تصميم مقترح لمبنى سكني وفقاً لمعايير التصميم البيئي ورؤية تحمل أحد مفردات الهوية للموروث الثقافي المصري"

مواصفات المشروع

1- **الموقع:** مقترح تصميم واقامة المشروع بمحافظة سوهاج حيث اختيار خامة التلي كعنوان لأحد عناصر التراث الثقافي لحرفة التلي اليدوية المميزة للمحافظة.

2- **مواصفات المبنى:** ينقسم المبنى إلى ثلاثة وحدات سكنية كنموذج للإسكان الاقتصادي الذي تطرح الدولة ضمن مشاريعها القومية، ويتكون من :

أ- ستة طوابق متكرر يشمل كل طابق على ثلاث وحدات سكنية بدون دور أرضي

ب- تصميم المبنى يشمل توجيه الفتحات المعمارية(النوافذ والبلكونات) في اتجاه الشمال

ت- يشمل المبنى على نموذجين من الوحدات السكنية، حيث الاولى وهي الرأسية ذات مساحة ١٤٠متر (تصنيف فئة أ) ، والنموذجين الأفقيين مساحات ١٠٠ متر(تصنيف فئة ب).

3- الاعتبارات التي قام عليها التصميم:

أ- اعتبارات بيئية : حيث يكون التصميم مناسب لمعايير تحقيق جودة البيئة الداخلية .

ب- اعتبارات اقتصادية: من حيث الخامات المستخدمة وطبيعة التصميم المهيئة لجودة البيئة الحرارية الداخلية والموفرة للطاقة.

ت- اعتبارات اجتماعية: وهو تصميم تتوافق فيه القيم الجمالية التي تسعد المستخدم من فئات المجتمع البسيطة والمتوسطة بما يتماشى مع الحياة المعاصرة ويحقق المعايير الوظيفية بأساليب حديثة.

استخدام خطوط تصميم نسيج التلي (النسيج الأسيوطي) كموروث ثقافي يميز صعيد مصر ،مصدر استلهام للتصميم المقترح للمبنى :

نبذة عن تراث نسيج التلي:

التلِي هو شكل خاص من أشكال التطريز المعبر عن مهارة تراثية من مهارات النسيج اليدوي، وهو يشير إلى نوع من أنواع التطريز المصري باستخدام الخيوط المعدنية الفضية والذهبية، وينتشر خاصة في محافظتي أسيوط وسوهاج.

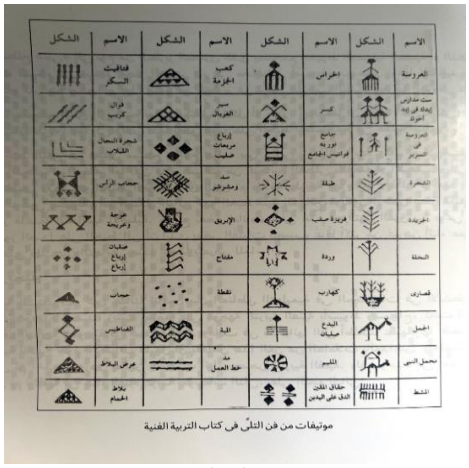

صورة (١٢) توضح تصميم الموتيفات التراثية لنسيج التلي

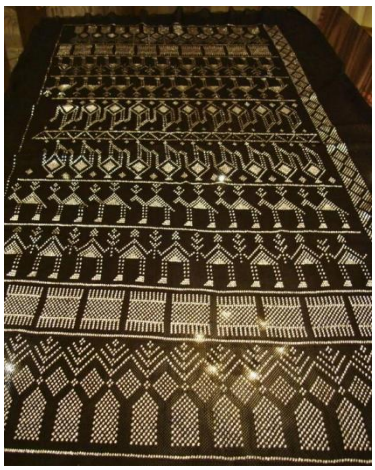

صورة (١٣) تصميم من قماش التلي المصري

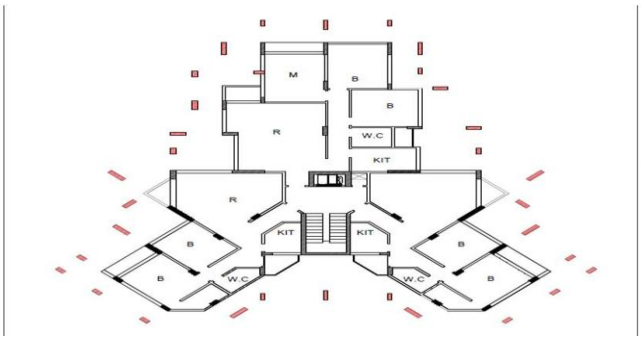

مسقط أفقي لتصميم المبنى المقترح – تصميم الباحثة

التصميم الخارجي للمبنى المقترح موضح فيه استخدام فكرة نسيج التلي كواجهات مزدوجة للفتحات المعمارية للوحدات السكنية تعمل كستار عازل للحرارة وكاسر لضوء الشمس المباشر (كفكرة المشربية الإسلامية) , كما يوضح التصميم المقترح أيضاً إقامة المبنى على الأعمدة المرتفعة دون وجود للدور الأرضي ، لتفادي الأثار السلبية التي تؤثر على ساكني الأدوار الأرضية من ضوضاء وتلوث مباشر وذلك أيضاً لتحقيق مباديء حياة كريمة .

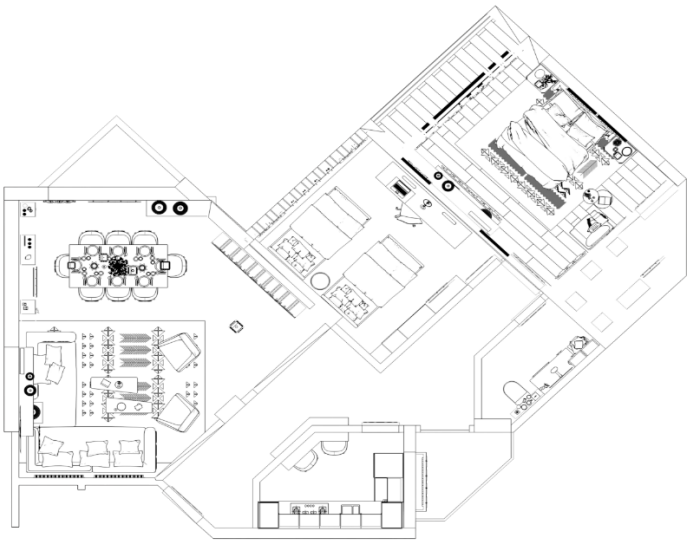

مسقط أفقي للتصميم الداخلي للوحدة السكنية الاقتصادية بالمبنى ذات المساحة ١٠٠ متر مربع

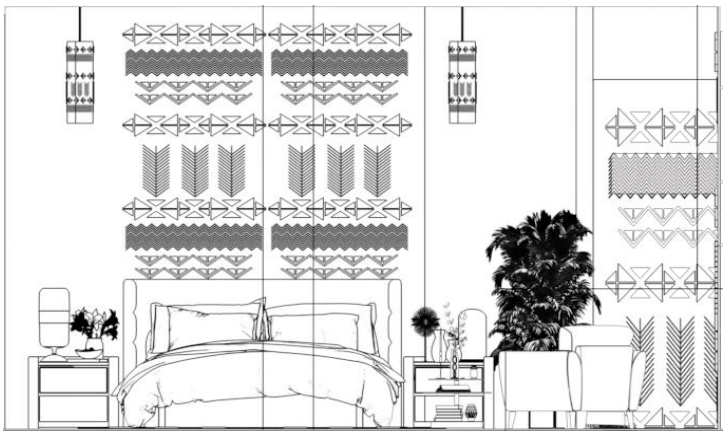

قطاع رأسي بالوحدة السكنية وفيه استخدام الزخارف المستوحاة من تصميم التلي لتزيين الحوائط الداخلية وكذلك بعض من وحدات الأثاث الداخلية – تصميم الباحثة

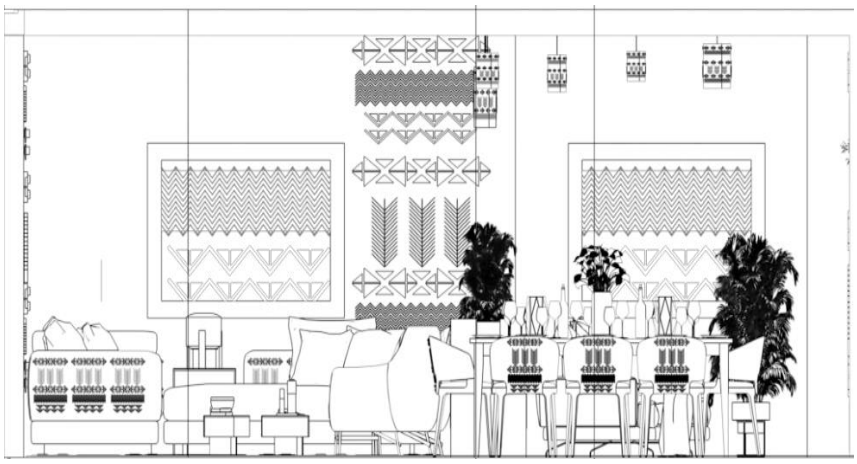

شكل رقم (٤) قطاع رأسي بالوحدة السكنية وفيه استخدام الزخارف المستوحاة من تصميم التلي لتزيين الحوائط الداخلية, وتظهر الواجهات الخارجية ذات تصميم التلي من النوافذ وكذلك بعض من وحدات الأثاث الداخلية – تصميم الباحثة

مسقط رأسي يظهر المساحة الداخلية وتصميم غرفة الطعام مع استخدام عناصر موتيفات نسيج التلي كوحدات تزيين داخلية بجانب توظيفها أيضاً في تصميم وحدات الأثاث- تصميم الباحثة

لقطة منظورية أ

لقطة منظورية (ب) للوحدة السكنية الفئة الأعلى (أ) ويظهر بها الواجهات الخارجية المزدوجة بالتصميم المقترح للفتحات المعمارية – تصميم الباحثة

الخلاصة

إن علم إدارة المعرفة من العلوم الحديثة التي توصل إليها المتخصصون في علم الإدارة بهدف تحقيق أعلى كفاءة لخدمة هدف ما ، وإذا ما طبقنا هذا المفهوم على إدارة المنظومة الثقافية وخاصة في مجال حفظ وصون التراث الثقافي المصري، فإنه يمكن الدمج بين آليات العمل الثقافي ومشاريع الدولة القومية والسعي نحو تحقيق مباديء الاستدامة وحفظ وصون الهوية التراثية والثقافية.

النتائج

- يمكن الاستفادة من إدارة المعرفة الثقافية كأحد المجالات العلمية الهامة التي تساعد على تعظيم الإستفادة من مقدرات الدولة الثقافية وصون تراثها الثقافي.
- استخدام مفردات عناصر التراث الثقافي المادي برؤى حديثة في مشاريع الدولة يعد من أحد الأساليب الهامة في حفظ وصون هذا التراث الثقافي من الإندثار.
- إن الدولة المصرية لديها غزارة في موروثها الثقافي ، وهذا التنوع يعطي مفردات تصميمية متنوعة يسهل الإستفادة منها في مشاريع الإسكان بما يحقق الجماليات وتوظيفها بما يتناسب وقضايا البيئة المعاصرة.

التوصيات

- يجب على الجامعات والكليات الخاصة بالتصميم التركيز على طرح المشاريع القومية للتطوير السكني على الطلبة، لدمج أفكارهم وإبداعاتهم الفكرية كطرف مساهم في بناء مستقبل الدولة، والتعاون مع وزارة الاسكان لتعظيم الاستفادة من أفكار الطلبة وفقاً لدراساتهم للأساليب الحديثة للتصميم .

- يجب على المصمم الداخلي والمعماري التنسيق سوياً ووضع الأليات المناسبة منذ بداية التصميم لدراسة الاستخدام الأمثل للأساليب التكنولوجية بما يتناسب والبيئة المحيطة بالمبنى خارجياً ووضع تصميمات خارجية وداخلية تعبر عن مفردات العناصر الثقافية المميزة لكل إقليم.
- يجب ضم مادة علوم الإدارة بأفرعها المعرفية والثقافية لكليات الفنون للحرص على تحقيق الإستفادة الكافية بإدارة المنظومة الثقافية وربطها بأفكار ومشاريع الطلبة.

المراجع

المراجع العربية:

1. مايكل كايزر، التخطيط الاستراتيجي في الفنون، كتاب ، المورد الثقافي ٢٠٠٧

maykil kayzar, altakhtit aliastiratijiu fi alfunun, kitab , almawrid althaqafii 2007 .١

2. هناء الجوهري، موسوعة النظرية الثقافية، كتاب، المركز القومي للترجمة، الطبعة الثانية،٢٠٠٩.

hana' aljawhari, mawsueat alnazariat althaqafiati, kitabi, almarkaz alqawmii liltarjamati, altabeat althaaniatu,2009. .١

3. ألفت عبد الغني. "منهجية التصميم المعماري والعمارة المستقبلية"، رسالة دكتوراة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

.١ ' alfat eabd alghani. "manhijiat altasmim almiemarii waleimarat almustaqbaliati", risalat dukturata, qism alhandasat almiemariati, kuliyat alhandasati, jamieat hulwan, 2006.

4. ناجي، أحمد عبد الفتاح، " التخطيط للتنمية الحضرية المستدامة نحو مدن مستدامة بدول العالم الثالث في ضوء متغيرات العصر" ، كتاب، الطبعة الأولى،٢٠١٥.

.١ naji, 'ahmad eabd alfataahi, " altakhtit liltanmiat alhadariat almustadamat nahw mudun mustadamat bidual alealam althaalith fi daw' mutaghayirat aleasra" , kitabi, altabeat al'uwlaa,2015.

5. ماجي محمد عبد المجيد، مدخل تكامل اجتماعي اقتصادي لتصميم المناطق السكنية بالتجمعات العمرانية الجديدة، رسالة دكتوراة، كلية هندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.
6. د.نوال المسيري، "التلّي" , كتاب , الهيئة المصرية العامة للكتاب, الطبعة الأولى,٢٠١٧.

المراجع الأجنبية

1. Sanchez، R. (1996). Strategic Learning and Knowledge Management. Chichester: WileyCatherine Slessor.
2. Maier، R. (2007). Knowledge Management Systems: Information And Communication Technologies for Knowledge Management (3rd edition). Berlin: Springer.

BusinessDictionary. Archived from the original on 2019-08-28. Retrieved 2019-08-1 .3

المواقع الإلكترونية:

4 http: //www.arcytech.org/java/clock/clock_history

5 https://web.archive.org/web/20200619080433/https

6 https://www.sis.gov.eg/Story/121620?lang